معهد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي
شعبة المدية
http://institut-ibrahimi.com /https://www.facebook.com/institut.ibrahimi

شرح مَبَادِئ الأُصُول

للشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين

الجزء الأوّل

أ. جمال مرسلي
https://www.facebook.com/morsli.djamel

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدّمة

الحمد لله الكريم الّذي أغدق علينا بنعمه الكثيرة، يعجز شكرنا له عليها عن الإحاطة بها، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد الّذي أرسله الله ـ تعالى ـ مُبَلِّغًا لدينه، فأصّله لنا تأصيلًا، وفصّله على أكمل وجه جاء به رسول، وعلى آله وأزواجه وصحبه والتّابعين لـمنهاجهم بإحسان إلى يوم الدّين[1].

وبعد، فقد طلب منّي القائمون على "معهد البشير الإبراهيمي لتدريس القرآن وعلومه" التّابع لجمعية العلماء الـمسلمين الجزائريّين بولاية الـمدية، طلبوا منّي تدريس "علم أصول الفقه" وشرح الـمقرّر الدّراسيّ لهم، والـمتمثّل في كتاب "مبادئ الأصول" للعلاّمة عبد الحميد بن باديس، فكانت مناسبة طيّبة لشرحه.

وقد قال عن كتاب "مبادئ الأصول" محقّقه الدكتور عمّار طالبي: "رسالة هامّة من رسائل الإمام ابن باديس في علم الأصول، اتّصل نشاطه العلميّ فيها بنشاط أسلافه من القدماء، فأحيا بها البحث العلميّ، والنّظر في الأصول، وفي الـمنهج، ولم يكتفِ بالفروع كما هو ديدن الفقهاء الـمتأخّرين الّذين اقتصروا على الجزئيّات، ولم يلتفتوا إلى الكلّيّات الّتي تنبني عليها إلّا قليلا ... أحاط فيها صاحبها ـ على وجازتها ـ بأهمّ مطالب هذا العلم ومسائله"[2].

هذا وقد اعتمدت على النّسخة الّتي حقّقها الدّكتور عمّار الطّالبي، والّتي نشرتها الشّركة الوطنية للكتاب، طبعة الثانية 1988م.

---

1 ـ هذه الفقرة قد نثرتها من مقدمة نظم "جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبر" (ص: 20)، لناظمها: محمد بن محفوظ بن المختار فال الشنقيطي.

2 ـ مبادئ الأصول (ص: 8)

وحقّق الدّكتور النّص على نسخة أخرى للشّيخ صالح بالغربي تلميذ لابن باديس كتبها من إملاء الشّيخ، وقد سلّمها للمحقّق الأستاذ الشّيخ عبد القادر الأشهب الّذي لاحظ مشكورا بعض الأخطاء المطبعية في الطبعة الأولى، وبهذا أصبح النّص مصحّحا على نسختين:

الأولى للشّيخ محمّد العربي ورمزها (أ).

والثّانية للشّيخ صالح بالغربي ورمزها (ب).

وقد ختمت شرح كلّ موضوع بأبيات مناسبة له من نظم "جواهر الدّرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأبرّ" لناظمها: محمّد بن محفوظ بن المختار فال الشّنقيطي.

وحتّى ترسخ المعلومة المقدّمة للطّلبة بعد كلّ موضوع قمت بوضع أسئلة اختباريّة وتطبيقات، من خلالها يستدرك الطّالب ما فاته من فهم لبعض المعلومات.

كما وضعت جداول ومخططات توضيحية تلخص الموضوع الذي فيه فروع كثيرة.

وشرحي للكتاب هو في الحقيقة ترتيب للمعلومات المبثوثة في كتب علم أصول الفقه بما يتناسب والموضوع الّذي أتناوله، فجزى الله خيرا كلّ من اقتبست من تأليفه أيّ معلومة، وأسأل الله ـ تعالى ـ أن يتقبّل منّا عملنا هذا. آمـــين.

أ. جمال مرسلي

الفهرس